

بوش يرفض الانسحاب من العراق ويتهرب من الحديث عن «حرب أهلية»



ريغا - الرأي - ريم الرواشدة - عواصم - وكالات - رفض الرئيس الاميركي جورج بوش امس في ريغا حصول انسحاب للقوات الاميركية في العراق قبل انجاز المهمة رغم الضغوط التي تمارس عليه في الولايات المتحدة للبدء بسحب جنوده منالعراق.

وقال بوش في كلمة القاها في ريغا عاصمة لاتفيا قبل قمة حلف شمال الاطلسي ثمة شيء لن اقدم عليه وهو انني لن أسحب القوات من ساحة المعركة قبل انجاز المهمة .

كما قال الرئيس الاميركي ان يد تنظيم القاعدة وراء العنف الطائفي في العراق وتهرب من الحديث عن حرب أهلية . وتجنب بوش الذي أدلى بتصريحاته في استونيا في طريقه لحضور قمة الاطلسي استخدام تعبير الحرب الاهلية الذي قد يزيد من الضغط العام عليه لسحب القوات من العراق. وسئل بوش في مؤتمر صحفي عن الفرق بين اراقة الدماء والحرب الاهلية فقال بوش ان التفجيرات الاخيرة كانت جزءا من نمط تشنه القاعدة التي تهدف لاثارة النزاع بين الجماعات الدينية.

وأضاف مشيرا الى أبي مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة السابق في العراق والذي قتل في غارة جوية أميركية في حزيران خطة الزرقاوي كانت تأجيج العنف الطائفي.

هذا هو ما قال انه يريد أن يفعله .

واستطرد نحن في هذه المرحلة منذ فترة. والهدف الرئيسي هو العمل مع العراقيين لتهيئة أوضاع تمكن أغلبية العراقيين من رؤية أن هناك طريقة سلمية للمضي قدما .وتابع ما تشاهدون في التلفزيون بدأ في شباط الماضي. انها محاولة من الناس لتأجيج العنف الطائفي .

وقال كولدويل ان العراق ليس في حرب أهلية لان الحكومة تعمل وهي تحظى بولاء قوات أمنها ولا توجد جماعة تحاول الاطاحة بها. ولكنه توقع تصاعدا في مستويات العنف في الاسابيع المقبلة. فالقاعدة والارهابيون الاجانب والمتشددون لا يريدون ترك العراقيين يقررون مستقبلهم.

وخلافا لتصريحات بوش قررت وسائل اعلام كبرى في الولايات المتحدة وصف ما يجري في العراق بانه حرب اهلية ، رغم اعتراض البيت الابيض على هذا التوصيف.

وقال كبير مقدمي البرامج لدى ان بي سي ، مات لوير الاثنان لقد اجرينا مشاورات متأنية، وتشاورنا مع عدد كبير من الاشخاص ، مشيرا الى ان القناة ترددت طيلة اشهر قبل ان تتخذ قرار وصف الوضع بالحرب الاهلية بعد اسبوع جديد دام في العراق. واوضح لوير وخبير عسكري هو الجنرال المتقاعد باري ماكفري ان مفهوم الحرب الاهلية يعني مواجهات تدور بين مجموعتين على الاقل تنتميان الى بلد واحد وتستخدمان العنف لاغراض سياسية في ظل حكومة عاجزة عن لجم الاحداث، والنزاع العراقي يندرج ضمن هذه الفئة. وقررت محطة ان بي سي استخدام عبارة الحرب الاهلية ، بعد عدة وسائل اعلام اخرى فعلت ذلك خلال نهاية الاسبوع، ومنها خصوصا صحيفة لوس انجليس تايمز التي باتت تستخدم المصطلح دون وضعه بين مزدوجين.

واعتبر كاتب افتتاحيات نيوزويك انه لم يعد هناك مجال للشك حول ان العراق يشهد حربا اهلية . ورأت مجلة اديتور اند بابلشر المتخصصة في ذلك منعرجا تسببت فيه حالة الفوضى العارمة التي حدثت الاسبوع الماضي في العراق. وعلق مراسل محطة سي ان ان في بغداد مايكل وار الاثنان اذا كان ما يجري ليس حربا اهلية فانهم (العراقيون) يفضلون عدم رؤية ما يشبه حربا اهلية حقيقية .

من جانبه قال المتحدث باسم مجلس الامن القومي الاميركي غوردون جوندرو ان الوضع على الارض خطير جدا لكن لا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ولا نحن انفسنا نعتقد ان العراق يشهد حربا اهلية .

الى ذلك افتتح رؤساء وقادة حكومات بلدان حلف شمال الاطلسي (ناتو) ال 26 أمس اعمال قمتهم الثامنة عشره و الاولى التي تقام بعد ضم مجموعة جديدة من البلدان خاصة تلك التي كانت في يوم من الايام تابعة للاتحاد السوفيتي سابقا.

وقال المتحدث باسم الناتو جيمس اباثوراي في مؤتمر صحفي ان القادة بدأوا القمة التي تختتم غدا الاربعاء بعشاء عمل ناقشوا خلاله مهمة الحلف في افغانستان والصعوبات التي تواجهها والجهود الدولية لاعادة اعمار البلاد التي دمرتها عقود من الحروب.

وردا على سؤال حول ما اذا كان القادة سيبحثون الموقف في الشرق الاوسط قال المتحدث ان قضايا المنطقة قد تطرح خلال المناقشات لكنه اوضح ان الناتو "لا يحاول لعب دور في نزاع الشرق الاوسط.."

كما تبحث القمة المهمات الاخرى التي يقوم بها الحلف في اقليم دارفور السوداني الغربي المضطرب و اقليم كوسوفو البلقاني والمهمات البحرية التي يقوم بها في مياه البحر المتوسط من أنشطة مراقبة بحرية في اطار الحرب ضد الارهاب.

ويعد انعقاد القمة في العاصمة اللاتفية ريغا اشارة قوية وواضحة على التحول الذي يشهده الحلف حيث تنعقد القمة هذه المرة في منطقة كانت تابعة للاتحاد السوفييتي السابق.

وتبحث قمة الناتو كذلك في تحديث القدرات العسكرية لدول الحلف و ضمان ارتقائها لمتطلبات التحديات الراهنة والمعاصرة والبيئات الامنية المتنوعة كما ستغطي المناقشات عناصر مهمة في عمليات التحول تلك مثل عمليات النقل الاستراتيجي للقوات والعتاد وقوة الناتو للتدخل السريع ومنظومات الدفاع الصاروخية ومبادرات اخرى تعد حيوية في تبني الناتو لقدرات عسكرية حديثة لمجابهة التهديدات الامنية الجديدة.

كما ستكون مسألة توسيع وتعزيز الشراكات بين بلدان الحلف على جدول اعمال القمة مع توقع ان يقوم القادة المشاركون باعادة التأكيد على سياسة الباب

المفتوح التي ينتهجها الناتو وتأكيد عزمهم على تعميق العلاقات داخل الحلف ومع بلدان من خارجه عبر برامج مثل مبادرة التدريب ومبادرة الشراكة الى جانب بحث مسألة توسيع الحلف لضم المزيد من البلدان الجدد مستقبلا.

واضاف ان اعمال العنف تتركز حول بغداد، والامن في بغداد وتدريب قوات الامن العراقية ستكون في قمة اولويات لقاء (بوش والمالكي) في عمان. وقررت صحيفة نيويورك تايمز التي كانت حتى الان تستخدم عبارة على مشارف الحرب الاهلية في وصف الوضع في العراق استخدام توصيف الحرب الاهلية. وقالت الصحيفة الاحد ان الجدل حول المصطلح محتدم في الولايات المتحدة لان عددا من السياسيين واولهم مؤيدو الحرب، يعتبرون انه سيكون لوصف الوضع بالحرب الاهلية انعكاسات على المستوى الوطني . والاثنين اشار مدير تحرير الصحيفة بيل كيلر في بيان ان الصحافيين سيستخدمون المصطلح بحذر حتى لا يختصر وضع بالغ التعقيد في نزاع مدني فقط. وكان خبراء ومحللون سياسيون ادرجوا منذ فترة بعيدة الوضع في العراق ضمن هذه الخانة كما فعلت مونيكا توفت استاذة السياسة العامة في جامعة هارفارد التي تستخدم ستة مقاييس تبدأ من عدد القتلى وتصل الى دور الحكومة.

وفي خضم جدل المصطلحات هذا قال مستشار الامن القومي للرئيس الاميركي إن ارتفاع عمليات القتل ذات الدوافع الطائفية دفعت الحرب في العراق إلى مرحلة جديدة مشيرا إلى أنها ستكون الخلفية التي ستدور حولها محادثات بوش والمالكي في عمان.

وقال ستيفن هادلي إن بوش سيبحث خلال لقائه مع المالكي سبل مواجهة أعمال العنف المتصاعدة والمساعدة التي يمكن أن تقدمها القوات الاميركية .

ونقل بيان البيت الابيض عن هادلي قوله للصحفيين الذين يستقلون الطائرة الرئاسية المتوجهة إلى لاتفيا إن هذا يستلزم، كما هو واضح ، التكيف مع تلك المرحلة الجديدة.. والزعيان (بوش والمالكي) بحاجة للحديث عن كيفية عمل ذلك. وقال هادلي إن بوش يرغب في الاستماع للمالكي عن رؤيته واستراتيجيته حيال مستقبل العراق ومن المتوقع أنه يطمئن رئيس الوزراء العراقي بشأن استمرار دعم الولايات المتحدة لحكومته.

ويواجه بوش ضغوطا داخلية متزايدة للتوصل إلى وسيلة للخروج من جهة ثانية اعلن بوش امس في تالين انه يعود للعراق ان يقرر ما اذا كان ينبغي اشراك ايران وسوريا اكثر في عملية اعادة الامن، في موقف بدا رافضا لمحادثات مباشرة بين الولايات المتحدة وهاتين الدولتين.

مسؤول في «الناتو»: الاردن مرشح لاحتضان كلية دفاعية مرتبطة بحلف الاطلسي

ريغا- ريم الرواشدة - كشف نائب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي اليساندرو منيتو ريتزو أن الأردن هي واحدة من عدة دول مرشحة لاحتضان كلية دفاعية مرتبطة بالحلف في الشرق الأوسط.

وقال ريتزو في لقاء أجرته معه الرأي عقب اختتام قمة الحلف في ريغا بلاتفيا أن الكلية ستكون مرتبطة بكلية دفاع الناتو الموجودة في إيطاليا، موضحا أن إنشاءها يأتي ضمن الشراكة القائمة بين الحلف ودول الحوار المتوسطي والخليج العربي. وكشف أن القمة التي عقدت الأسبوع الماضي بحثت التطور الدوري للشراكة مع دول الحوار المتوسطي والخليج العربي، وشجعت على المضي قدما في بناء قواعد وبرامج تعمل على إيجاد أساسات قوية لفائدة الطرفين من خلال توسعة النشاطات التدريبية للحلف مع هذه الدول.

وبين أن هذا التطور سيكون على مرحلتين: الأولى تتضمن توسعة المشاركة لدول الحوار والخليج العربي في البرامج التعليمية والتدريبية لهم بمنحهم تسهيلات المشاركة في برامج يقدمها من خلال تأسيس الكلية في الشرق الأوسط . أما المرحلة الأخرى فستكون، وفقا لريتزو، من خلال تأسيس مركز تعامل أمني في المنطقة يكون تحت مظلة دول الحوار المتوسطي والخليج بتمويل إقليمي وبمساعدة تقنية من الحلف .

وأشار إلى أن العالم سيرى الناتو في القرن الحادي والعشرين يقوم بحفظ الأمن في أماكن عديدة من العالم بقوة قوامها 50 ألف جندي من بينهم العديد من الأمريكيين على ثلاث قارات ...مضيفا أن الناتو قادر على التحدي وتحقيق الأمن وسيواصل أداء ذلك بالتعاون مع شركاء عالميين للتصدي للمخاطر العالمية من التسلح والإرهاب. وعن الأسباب التي تمنع الحلف من التدخل في النزاع العربي الإسرائيلي وحماية الشعب الفلسطيني قال ريتزو: أن النزاع العربي الإسرائيلي قضية مهمة وخطيرة، وحلها يتطلب الوسائل السياسية .

وأعاد التأكيد على أن الحلف لا يمكن أن يتدخل دون أن يطلب طرفا الصراع ذلك، مشيرا في ذات السياق انه بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان كان هنالك حديث عن نشر قوات للناتو في جنوب لبنان، ولم يتم ذلك لرفض لبنان . وفيما يتعلق بالتعاون بين الحلف ودول الحوار المتوسطي الذي يشكل الأردن إحدى

دوله السبع، لفت إلى أن النقاشات التي تمت في قمة ريغا تؤشر إلى أهمية تأكيد زيادة تعزيز التعاون العسكري والأمني . وأكد أن الحلف مهتم بتطوير العلاقات الثنائية بين هذه الدول كلا على حدة وليس من الضروري أن يشمل هذا التعاون دول الحوار جميعا وذلك في إشارة إلى رفض بعض الدول ورغبتها في عدم الدخول في مشاريع تعاون تكون إسرائيل مشاركة فيها.

وفي الأوضاع الدامية في العراق أشار إلى أن الحلف أكد منذ البداية أهمية دعم الحكومة العراقية وتقديم المزيد من التدريب للقوات العراقية.

وجدد التزام الحلف بمواصلة دعم القوات العراقية من خلال التدريب في داخل العراق وخارجه ومساندتها بالمعدات العسكرية اللازمة .

واعتبر ريزو إن مهمة التدريب هي تعبير من الحلف عن دعمه للشعب العراقي وحكومته والأمن والتطور الديمقراطي ووحدته وفقا لمضمون قرارات الأمم المتحدة ولفت إلى أن قمة ريغا وبناء على طلب من رئيس وزراء العراق ناقشت طلبا من المسؤولين العسكريين للحلف لوضع خيارات تدريب إضافية لدعم القوات العراقية بالخبرة العسكرية المطلوبة .

وعن الوضع العسكري للحلف في أفغانستان قال نحن نحرز تقدما في تحقيق السلام والأمن مع الذين يؤمنون بقيمة الديمقراطية والحرية من أفغانستان وتعتبر مهمتنا هناك من أكثرها أهمية وألوية .

وشكل حلف شمال الأطلسي الناتو عام 1949 لمواجهة خطر التوسع الشيوعي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، عندما سعى الاتحاد السوفياتي لبسط نفوذه على أوروبا. وتنص لائحة الناتو، الذي يعد أكبر تحالف دفاعي إقليمي في العالم، على أن هدفه الرئيسي هو حماية الحرية والميراث والحضارة العامة للدول الأعضاء عن طريق تشجيع الاستقرار والرفاهية في منطقة شمال الأطلسي . واتفق الأعضاء الـ26 على أن أي هجوم مسلح ضد إحدى الدول الأعضاء يعتبر هجوما ضد جميع الدول، وعلى أنهم سيساعدون بعضهم البعض.